

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢٠-٢-٢٠١٤ سورة الحاقة

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحاقة

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾

مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾

سورة الحاقة

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ بِأَنْقَارِ عِه (٤)

سورة الحاقة

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ
صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ
 ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ
 فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُجْبَرُوا
 نَحْلًا ﴿١٧﴾

سورة الحاقة

فَهَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

سورة الحاقة

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَ
الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾

سورة الحاقة

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ
أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١﴾

سورة الحاقة

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي
الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ
وَإَعْطِيَةً ﴿١٢﴾

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ تَفْخَتْهُ وَاحِدَةً
(١٣)

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا
دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٥﴾

وَ الْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ
عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ
(١٧)

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ
خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾

سورة الحاقة

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ
هَآؤُنِّمُ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهُ ﴿٩﴾ ﴿١﴾

سورة الحاقة

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ
(١٠٢)

سورة الحاقة

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾

سورة الحاقة

فِي جَبَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢)

سورة الحاقة

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾

سورة الحاقة

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ
فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ
يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ ﴿٢٥﴾

وَ لَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ ﴿٢٦﴾

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ (٢٧) *

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ﴿٢٨﴾

هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿٢٩﴾

خُدُوهُ فَعُلُوهُ ﴿٣٠﴾

لَعْنَةُ الْجَبِيمِ صَلَوُهُ ﴿٣١﴾

فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾

سورة الحاقة

إِنَّهُ كَانَ لَأَيُّومِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
(٣٣)

سورة الحاقة

وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ
(٣٤)

سورة الحاقة

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾

حَمِيمٌ

وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (الشعراء : ١٠١)

وَ لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (المعارج :

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ

- ثم قال تعالى «فَلَيْسَ لَهُ» يعني للكافر «الْيَوْمَ هَاهُنَا» يعني يوم القيامة «حَمِيمٌ» وهو القريب الذي يحمى لغضب صاحبه

سورة الحاقة

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ

- «وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ» يعنى من **صديد أهل النار** و ما **يجرى منهم**، فالطعام هو ما هيىء للأكل، فلذلك لا يسمى التراب طعاماً للإنسان، و الخشب طعام الأرضة، و ليس من طعام أكثر الحيوان.
- فلما هيىء الصديد لأكل أهل النار كان ذلك طعاماً لهم. و **الغسلين هو الصديد الذى يتغسل بسيلانه من أبدان أهل النار.** و وزنه (فعلين) من الغسل.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ

- و قال ابن عباس: هو صديد أهل النار.
- و قيل: أهل النار طبقات منهم من طعامه الضريع، و منهم من طعامه الغسلين، لأنه قال في موضع آخر «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» الغاشية، ٦»
- و قال قطرب: يجوز أن يكون الضريع هو الغسلين، فعبر عنه بعبارتين، و قال قوم: يجوز أن يكون المراد ليس لهم طعام إلا من ضريع و لا شراب إلا من غسلين، فسماه طعاماً كما قال الشاعر:
- علفتها بتنا و ماء بارداً «١»

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ

- و قوله: «وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ» **الغسلين الغسالة** و كان المراد به ما يسيل من أبدان أهل النار من قيح و نحوه
- و الآية عطف على قوله في الآية السابقة: «حَمِيمٌ» و متفرع على قوله: «وَلَا يَحُضُّ» إلخ،
- و المحصل: أنه لما كان لا يحرض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا طعام إلا من غسلين أهل النار.

سورة الحاقة

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ

- ثم قال تعالى «لَا يَأْكُلُهُ» أى لا يأكل هذا الغسلين «إِلَّا الْخَاطِئُونَ» و هم الجائرون عن طريق الحق عامدين،
- و الفرق بين **الخاطيء** و **المخطيء** أن المخطيء قد يكون من غير عمد لما وقع به من ترك اصابة المطلوب، و خطيء يخطيء خطأ فهو خاطيء قال امرؤ القيس:
يا لهف نفسى إذ خطئن كاهلا
القائلين الملك الحلا حلا «٢»
- فهو لاء الكفار قد جاروا عن طريق الحق و ضلوا عن الصراط المستقيم و تبعوا الضلال فى الدين.

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ

- و قوله: «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ» وصف لغسلين و الخاطئون المتلبسون بالخطيئة و الإثم.

فَلَا أُفْسِحُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾

وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾

تَنْزِيلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾